المناهضة للصهيونية ومقاطعة الاجهزة والادارات الحكومية . وقد ضعفت الحركة بعد ١٩٢٣ ويعود ذلك ، بنظره ، الى المهادنة بين طبقة « الأفندية » وسلطات الانتداب بعد ان وجدت هذه الطبقة ان مصالحها الاقتصادية تقتضي منها ان تظل على علاقة طيبة مع حكومة الانتداب . والمرحلة الثالثة تمتد من ١٩٢٩ الى ١٩٣٥ ، حيث اشتد خلالها تيار الحركة الوطنية مع تزايد موجة الهجرة اليهودية ، وتوّجت المرحلة بأحداث ١٩٢٩ . كما شهدت هذه الفترة انشقاق الحركة الوطنية الفلسطينية الى احزاب متعددة : اما المرحلة الاخيرة ، وتمتد من ١٩٣٦ الى ١٩٣٩ ، وهي التي شهدت احداث الثورة بسبب ازدياد خطر الجانب الصهيوني . فقد طالب العرب خلالها بايقاف بيع الاراضي ومنع الهجرة ، والمطالبة بحكومة تمثيلية . وقد شهدت هذه الفترة طرح مشروع التقسيم . ومع ان هذا المشروع قد سحب ، فان التقسيم على اساس عرقي قد اصبح حقيقة واقعة . ويرى المؤلف ان القمع العسكري البريطاني والقضاء على التنظيمات الوطنية الفلسطينية ، الذي كان يقابله اشتداد قوة التنظيمات اليهودية ، هو الذي دفع العرب الى التوجه نحو الحكومات العربية المجاورة من أجل المساندة . وان تدخل هذه الحكومات لم يفد العرب بقدر ما افاد اليهود باقامة قطاع خاص بهم . ويعتبر المؤلف ان مستقبل فلسطين بعد عام ١٩٣٩ لم يعد يتبع عوامل داخلية بقدر ما اصبح تحت رحمة العوامل الخارجية وهي بنظره الدول الكبرى . والحركة الصهيونية والدول العربية الموالية لبريطانيا .

اما **الموضوع الرابع** : وعنوانه « **الفهم الذاتي للشعور القومي (الوطني) الفلسطيني حتى عام ١٩٤٨** » وقدمه الدكتور **وايلد** (S.wild من جامعة بون) فهو محاولة للانتقال من التتبع التاريخي للاحداث الى قراءة في الفكر السياسي النظري للحركة الوطنية الفلسطينية . مع اعطاء اهم سمات الشعور القومي (الوطني) الفلسطيني . ويرى المؤلف ان بداية ظهور هذا الشعور انما جاء كرد فعل للهجرة اليهودية وانه كان على صلة مع الشعور القومي في المنطقة العربية المجاورة ، ويعتبر ان التطابق لم يكن كاملا بين مصالح الفلسطينيين والدول العربية . ويميز المؤلف مرحلتين في النزاع بين الصهيونية والحركة القومية في فلسطين حتى عام ١٩٤٨ : الاولى ، كانت مرحلة أولية منذ المؤتمر الصهيوني وحتى تصريح بلفور . ولم تكن حركة الاستيطان اليهودي تشكل بعد خطراً مهدداً : اما المرحلة الرئيسية فجاءت بعد تصريح بلفور . حيث ظهر الخطر الحقيقي للصهيونية بدعم من بريطانيا في وقت كانت فيه الحركة الوطنية في فلسطين قد اخذت شكلاً مستقلاً عن الحركة العربية .

وفي دراسته لأهم ملامح الشعور القومي في فلسطين يمكن تلخيص الافكار التالية :

المقاومة المحلية تعتمد على مجتمع زراعي في مواجهة منظمة عالمية تدعمها الدول الاستعمارية . والقيادة السياسية مكونة من طبقة الملاكين ابناء العائلات الكبرى ، وحركة المقاومة تتولاها جماعتان : جماعة تقليدية تتمسك بالتراث الاسلامي والجهاد المقدس : وجماعة عربية قومية او فلسطينية وطنية : الاولى يمثلها القسّام ، تولت قيادة انتفاضة ١٩٣٦ : والثانية الهيئة العربية العليا والجمعيات الاسلامية المسيحية والمجلس الاسلامي الاعلى برئاسة الحاج امين الحسيني. وقد لعبت الخلافات بين الاسرتين الحسينية والنشاشيبية دورها في النزاعات التي سيطرت على الجناح الوطني للحركة الفلسطينية . ويضاف الى كل ذلك جهل متبادل بين الفلسطينيين والصهيونيين ، فهناك جهل فلسطيني بمشاكل اليهود في اوروبا وطبيعة الحركة الصهيونية وجهل صهيوني بواقع الشعب العربي .

وعن مآخذه على الحركة القومية في فلسطين انزلق المؤلف الى بعض الافكار الشائعة في الكتابات الغربية : انه انتشر بين المسيحيين الفلسطينيين شعور مناهض للسامية جاء من اوروبا ، وان العلاقات « المشبوهة » بين الحاج امين الحسيني والرايخ ادت الى انعكاسات سلبية على القضية الفلسطينية . وان اسباب فشل المقاومة الفلسطينية انما هي التناقضات في داخلها من جهة والوضع الدولي من جهة اخرى .

الموضوع الخامس : « **الفهم الذاتي للقومية اليهودية واقامة الدولة اليهودية** » قدمه الدكتور **فـريمارك** (همبـرغ) وحاول فيه المؤلف ان يراجع بعض الآراء التي تتناول نشأة الفكر القومي اليهودي في اطار حركة القوميات الاوروبية ثم الاراء المختلفة داخل الحركة الصهيونية ، التي اصبحت بعد انشاء المنظمة الصهيونية القوة السياسية الوحيدة في الحركة القومية اليهودية ومرادفة لها ، وان الحركة الصهيونية حين وصفت في برنامجها مبدأ الوطن القومي اليهودي في فلسطين ، فهي لم تعن بالضرورة اقامة الدولة . ويعرض المؤلف الى ان مسألة اقامة الدولة اليهودية لم يكن لها دور رئيسي حتى تصريح بلفور . وحتى بعد صدور التصريح كان النقاش